الفصل السادس

نموذج مقترح لتطوير منظومة التربية العملية في ضوء معايير إدارة الجودة الشاملة

المحور الأول : المرتكزات الأساسية للنموذج المقترح لتطوير التربية العملية.

المحور الثاني : النموذج المقترح لتطوير التربية العملية.

المحور الثالث : متطلبات نجاح النموذج المقترح لتطوير التربية العملية.

المحور الرابع : مشكلات تطبيق النموذج المقترح ووسائل مواجهتها وحلها.

الفصل السادس

نموذج مقترح لتطوير منظومة التربية العملية في ضوء معايير إدارة الجودة الشاملة

في ضوء أدبيات إدارة الجودة الشاملة ، وفي ضوء العرض السابق لواقع منظومة التربية العملية ومشكلاتها التي أدت إلى إنخفاض جودتها ، وفي ضوء نتائج الدراسة الميدانية التي أكد فيها المشرفين التربويين الحاجة إلى تطبيق معايير إدارة الجودة الشاملة ، تأتي الإجابة على السؤال الخامس، ما النموذج المقترح لتطوير منظومة التربية العملية بكلية التربية بجامعة البحرين في ضوء معايير إدارة الجودة الشاملة ؟ لذلك يأتي الفصل الحالي في المحاور الرئيسية التالية :

المحور الأول: المرتكزات الأساسية للنموذج المقترح :

أشارت العديد من الدراسات إلى العناصر الأساسية التي يجب تحديدها إذا ما أرادت مؤسسة إنتاجية أو خدمية تطبيق إدارة الجودة الشاملة، من هنا يمكن تحديد أهم المرتكزات التي بدونها لا يقوم التصور المقترح، ولا يمكن أن يستمر في المستقبل ، ومن المرتكزات التي تم الاعتماد عليها في بناء النموذج المقترح لتطوير وتحسين منظومة التربية العملية التالي :

- أن منظومة التربية العملية هي منظومة فرعية من المنظومة الكلية لإعداد المعلمين .
- التركيز على تطوير وتحسين منظومة التربية العملية باستمرار .
- إلتزام إدارة التربية العملية بتطبيق إدارة الجودة الشاملة .
- تطوير الثقافة لدى العاملين بالتربية العملية إلى ثقافة تؤمن بالجودة والتميز .
- التركيز على مطالب المستفيدين والعمل على تحقيقها بوضعها كمواصفات في عملية الإعداد الميداني لكسب رضاهم .
- التركيز على إتمام عمليات التربية العملية من خلال فرق العمل ، وتمكين العاملين بها من المشاركة في إتخاذ القرارات .
- الاعتماد على البيانات والمعلومات والوسائل الإحصائية والتغذية المرتدة في إتخاذ القرارات المتعلقة بالتربية العملية .
- الاهتمام بتنمية الطاقة البشرية من خلال التدريب المستمر لها .
- توفير الموارد والتسهيلات المادية والبشرية اللازمة لتطبيق إدارة الجودة الشاملة بالتربيةالعملية .
- السعي نحو الرقابة الذاتية في نفوس العاملين بالتربية العملية .
- معالجة المنتجات التعليمية (الطالب المعلم) غير المطابقة للمواصفات أثناء كل مرحلة من مراجل إعدادها ، وقبل خروجها لسوق العمل ؛ لعلاج مشكلات الإعداد قبل أن تقع .
- التخلص من أنشطة التربية العملية التي لم تنل رضا المجتمع والمستفيدين من خلال الإجراءات التصحيحية .

- السعي لتقليل تكلفة الإعداد للمعلمين وزيادة عوائده المتوقعة ، بتطبيق معايير إدارة الجودة الشاملة بالتربية العملية .
- شيوع حالة الرضا في نفوس الطلبة المعلمين تجاه ما توفره لهم التربية العملية محققاً لذواتهم وطموحاتهم .
- شيوع اتجاهات إيجابية نحو منظومة التربية العملية من جانب كل المستفيدين والمجتمع .
- التركيز على أهمية العلاقات الإنسانية ودورها في رفع دافعية العاملين بالتربية العملية .
- تحقيق مبدأ المحاسبة والمساءلة من قبل المجتمع والمستفيدين من التربية العملية .
- تحقيق العالمية في الإعداد الميداني للمعلمين ، وتمكين المعلم من مواجهة العولمة وتداعياتها ، وتحسين القدرات التنافسية للمعلمين على مختلف الأصعدة .

المحور الثاني : النموذج المقترح لتطوير منظومة التربية العملية بكلية التربية بجامعة البحرين في ضوء معايير إدارة الجودة الشاملة :

من أجل بناء النموذج المقترح لتطوير منظومة التربية العملية في ضوء معايير إدارة الجودة الشاملة ، اتبع الباحث خطوات متسلسلة تتمثل في الشكل التالي :

شكل رقم (١٥)

نموذج مقترح لتطوير منظومة التربية العملية في ضوء معايير إدارة الجودة الشاملة

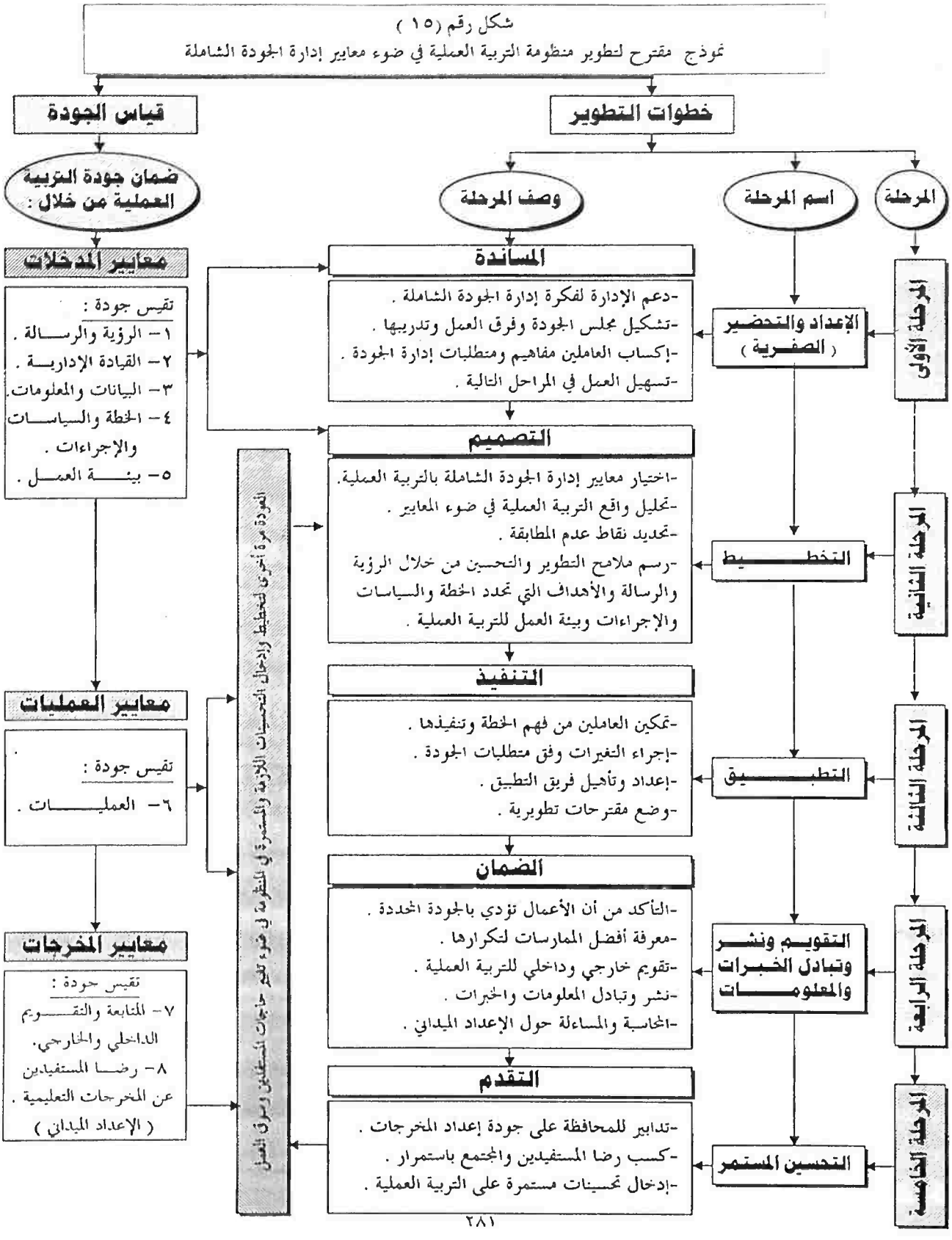

من الشكل السابق يتضح أن هناك مراحل لتطبيق إدارة الجودة الشاملة ومعاييرها في منظومة التربية العملية بكلية التربية بجامعة البحرين ؛ لتحقيق التطوير والتحسين المطلوب بها ، وتتمثل هذه المراحل في الآتي :

المرحلة الأولى : الإعداد والتحضير :

تعد مرحلة الإعداد والتحضير الأساس الذي تبنى عليه مراحل تأهيل مكتب التربية العملية لتطبيق إدارة الجودة الشاملة بها ، وبالتالي لابد أن تبدأ قوية بدعم واقتناع من رئاسة الجامعة وعميد الكلية ومدير التربية العملية .

أهداف مرحلة الإعداد والتحضير :

- الحصول على دعم رئاسة الجامعة وعمادة الكلية ومدير مكتب التربية العملية بتطبيق إدارة الجودة الشاملة بالتربية العملية واقتناعهم بذلك .
- تشكيل مجلس للجودة تابع مباشرة لمدير مكتب التربية العملية .
- تشكيل فرق عمل الإعداد ، والتطبيق ، ومتابعة الجودة ، وتقويم الجودة ، والتطوير والتحسين المستمرين للجودة .
- إكساب العاملين بالتربية العملية مفاهيم ومتطلبات إدارة الجودة الشاملة .
- تسهيل العمل في مراحل التخطيط ، والتطبيق ، والتقويم وتبادل الخبرات ونشرها ، والتحسين المستمر.

آليات التطبيق لمرحلة الإعداد والتحضير : يتم القيام بالتالي :

- إصدار عميد الكلية قراراً بتشكيل مجلس للجودة برئاسة مدير مكتب التربية العملية ، ويمثل في هذا المجلس فرق العمل ، وممثلين من وزارة التربية والتعليم ، ومن الطلبة المعلمين ، والمجتمع المحلي .
- إصدار مدير مكتب التربية العملية قراراً بتشكيل فرق العمل التالية : فريق الإعداد والتحضير ، فريق التطبيق ، فريق متابعة الجودة ، فريق تقويم الجودة ، فريق التحسين والتطوير ، ويتراوح أعضاء كل فريق من ٥-٨ أعضاء من العاملين بالتربية العملية ، يجتمعون أسبوعياً أثناء العمل ، ويتم تدريبهم على مهارات تطبيق استراتيجيات إدارة الجودة الشاملة في التربية العملية .
- يتم اختيار منسق Facilitator بين فرق العمل .
- يقوم مجلس الجودة بتنفيذ ندوة تهيئة موجهة لجميع المستفيدين الداخلين والخارجين ، بهدف تعريفهم بمفاهيم ومتطلبات وأهمية تطبيق إدارة الجودة الشاملة بالتربية العملية .
- إصدار عميد الكلية قراراً ببدء التطبيق وإعلانه على كافة المستويات .
- قيام فريق الإعداد بإعداد خطة التطبيق ، والجدول الزمني لكل مرحلة من مراحل التطبيق .

- قيام فريق عمل الإعداد ، بإعداد أدلة إرشادية عن إدارة الجودة الشاملة ، وتنظيم ورش عمل وندوات وعقد مؤتمرات دورية ، وتوزيع نشرات تعريفية بهدف :
  - توعية العاملين بأهمية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التربية العملية .
  - شرح متطلبات وخطوات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التربية العملية .
  - تزويد فرق العمل بمراحل التأهيل لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في التربية العملية .
  - إكساب فرق العمل المهارات اللازمة لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في التربية العملية .

المرحلة الثانية : التخطيط :

وفيها يتم وضع رؤية ورسالة التربية العملية ، وخطتها وسياساتها وإجراءاتها ، بالإضافة إلى تحديد بيئة العمل المناسبة لتطبيق إدارة الجودة الشاملة بالتربية العملية على أن يسبق ذلك تحديد مدى توافق نظام الجودة الحالي بالتربية العملية مع متطلبات معايير إدارة الجودة الشاملة ، لرصد مجالات التطوير والتحسين اللازمة للتوافق مع هذه المعايير .

أهداف مرحلة التخطيط : وتشمل على :

- اختيار وتحديد معايير إدارة الجودة الشاملة بالتربية العملية (تم تحديدها بالفصل الرابع) .
- تحليل الوضع الحالي للتربية العملية ، وتحديد مدى تطابقه مع معايير إدارة الجودة الشاملة (تم تحذيدها بالفصل الخامس) .
- تحديد نقاط عدم المطابقة للوضع الحالي ومتطلبات معايير إدرة الجودة الشاملة (حددت بالفصل الخامس) .
- الاطمئنان إلى مشاركة كل العاملين بالتربية العملية ، وفهمهم واستيعابهم لنقاط عدم المطابقة ودورهم في إحداث التطوير والتحسين المطلوبين .
- وضع رؤية للتربية العملية ورسالتها .
- رسم الملامح الرئيسية للتطوير لاستيفاء متطلبات معايير إدارة الجودة الشاملة في التربية العملية من خلال إعداد خطة وسياسات وإجراءات التربية العملية ، بالإضافة إلى تحديد الشروط الواجب توافرها في بيئة عمل التربية العملية في ظل إدارة الجودة الشاملة .

آليات التطبيق مرحلة التخطيط : يتم فيها ممارسة فرق العمل لمهامها على النحو التالي :

- قيام فريق عمل إعداد واختيار المعايير بالتربية العملية باستعراض ودراسة المعايير واختيار أنسبها لظروف المجتمع العربي وامكاناته ، والالتزام بها ، (تم تحديدها بالفصل الرابع) .
- قيام فريق عمل الإعداد بتحديد مطالب المستفيدين من الإعداد الميداني ، ومتطلبات معايير إدارة الجودة الشاملة في التربية العملية .

- قيام فريق الإعداد بمقارنة مطالب المستفيدين ومتطلبات المعايير مع الواقع الحالي من خلال الأسئلة التالية : ماذا يتم ؟ وكيف يتم ؟ وأين يتم التنفيذ ؟ ومن يقوم بالتنفيذ ؟ ولماذا يتم بهذا الشكل ، ومن خلال الإجابة على هذه الأسئلة يمكن التعرف على جوانب القصور في الأداء داخل التربية العملية ، ويمكن الاستعانة بالأساليب الإحصائية ، لتحديد نواقص تطبيق إدارة الجودة الشاملة بها ، (تم تحديدها بالفصل الخامس) .
- قيام فريق عمل الإعداد واختيار المعايير بالتربية العملية برسم الملامح الرئيسية للتطوير والتحسين للتربية العملية في ضوء إدارة الجودة الشاملة من خلال الخطوات التالية :

الخطوة (١) : إعداد وثيقة لرؤية التربية العملية ورسالتها .

هدف الخطوة (١) : إعداد وثيقة لرؤية التربية العملية ورسالتها ، يتم الالتزام بها والسعي لتحقيقها من خلال أنشطة التربية العملية وفعالياتها.

آليات التطبيق للخطوة (١) :

قيام فريق عمل الإعداد واختيار المعايير بالتربية العملية بالمهام التالية :

- إعداد وثيقة لرؤية التربية العملية التي تحقق الريادة في جانب الإعداد الميداني للطالب المعلم ، وتحقيق رضا المستفيدين من هذا الإعداد .
- إعداد وثيقة رسالة التربية العملية التي تعكس مشاركة العاملين بها في تصميم وتطبيق وتقويم برامج التربية العملية بشكل يجعل الطلبة المعلمين يطوروا ويتحكموا في المعارف والمهارات والميول المهمة التي تساعد جميع المتعلمين على التعلم .

الخطوة (٢) : تحديد صورة مخرجات التربية العملية المرغوبة :

هدف الخطوة (٢) :

صياغة الأهداف العامة للتربية العملية في صورة مخرجات مرغوبة ، حيث يضمن ذلك جودة المفاهيم والمهارات المختلفة بهذه المخرجات ، كما يؤدي لتنميتها وتقويمها باستمرار .

آليات التطبيق الخطوة (٢) :

يقوم فريق عمل الإعداد واختبار المعايير بوضع أهداف التربية العملية في صورة مخرجات مرغوبة من خلال :

- توفير متطلبات التربية العملية بمواصفات عالية الجودة .
- ممارسة الطلبة المعلمين لمكونات الإطار التدريسي للمهنة بشكل دقيق .
- مرور الطلبة المعلمين بالخبرات الميدانية واكتساب كفايات التدريس .
- الإشراف التربوي الدقيق والمتابعة الميدانية الجيدة لطلبة التربية العملية .

- وضع شروط القبول والتسجيل التي تحقق جودة الإعداد الميداني للمعلمين .
- وصف العلاقات وتحديد المسؤوليات بالتربية العملية .
- إتمام مراحل أنشطة التربية العملية بالجودة المطلوبة .
- تقويم مستمر لأداء التربية العملية بالكلية وبمدارس التدريب .
- التطوير والتحسين المستمران للتربية العملية .

الخطوة (٣) : إعداد الخطة الاستراتيجية للتربية العملية :

تمكن الخطة الاستراتيجية للتربية العملية مواجهة المستقبل والتصدي له بشكل محكم ودقيق .

هدف الخطوة (٣) :

توضيح الطريق للعاملين بالتربية العملية من أجل تحقيق رؤيتها ورسالتها .

آليات التطبيق الخطوة (٣) :

قيام فريق عمل الإعداد بتحديد مواصفات الجودة المطلوبة في كل من مدخلات وعمليات ومخرجات التربية العملية التي تحقق التميز في الإعداد الميداني للمعلمين (حددت بالفصل الرابع) .

الخطوة (٤) : وضع سياسات وإجراءات التربية العملية في ضوء إدارة الجودة الشاملة :

يحتاج إعداد خطة التربية العملية إلى سياسات وإجراءات تتضمن الفعاليات والوسائل التي يتم من خلالها تطوير التربية العملية وتحسينها ، بحيث يهتدي بها العاملون أثناء تنفيذ فعاليات التربية العملية .

هدف الخطوة (٤) : وضع سياسات للتربية العملية ، تحدد الخطوط العريضة لها ، وتحديد الإجراءات التي ترشد للتفاصيل الدقيقة أثناء سير العمل .

آليات التطبيق الخطوة (٤) :

يقوم فريق الإعداد بوضع السياسات العامة والإجراءات التفصيلية المقترحة التي توجه منظومة التربية العملية حسب منهجية إدارة الجودة الشاملة ، حيث تضمن هذه السياسات والإجراءات الجودة بالجوانب التالية :

السياسة العامة (١) : تحديد مطالب المستفيدين من التربية العملية وكسب رضاهم .

الإجراءات التفصيلية (١) :

- تحديد أنواع المستفيدين من التربية العملية ومطالبهم .
- تحليل مطالب المستفيدين من التربية العملية .
- تحديد المتطلبات المادية والبشرية اللازمة لتنفيذ هذه المطالب .
- ترجمة مطالب المستفيدين ، وتمثيلها في منظومة التربية العملية .

السياسة العامة (٢) : تحديد مكونات الممارسة المهنية المطلوبة لطلبة التربية العملية .

الإجراءات التفصيلية (٢) :

- إجراءات تفصيلية خاصة بالتخطيط والتحضير (تم تحديدها بالفصل الرابع) .
- إجراءات تفصيلية خاصة بالبيئة الصفية (تم تحديدها بالفصل الرابع) .
- إجراءات تفصيلية خاصة بالتدريس (تم تحديدها بالفصل الرابع) .
- إجراءات تفصيلية خاصة بالمسؤوليات المهنية (تم تحديدها بالفصل الرابع) .

السياسة العامة (٣) : توفير الخبرات الميدانية لطلبة التربية العملية .

الإجراءات التفصيلية (٣) :

يلزم الطالب المعلم بإعداد ملف يحتوي على التالي :

- ممارساته التي توضح مروره بالخبرات الاستكشافية .
- ممارساته التي توضح مروره بالخبرات المتوسطة .
- ممارساته التي توضح مروره بالتدريب الإكلينيكي .
- ممارساته التي توضح مروره بخبرات صقل الأداء .

السياسة العامة (٤) : القبول والتسجيل والعلاقات والمسؤوليات في التربية العملية :

تنبثق من هذه السياسة السياسات الفرعية التالية :

- قبول وتسجيل الطلبة بالتربية العملية .
- اختيار فريق الإشراف .
- الفترة الزمنية للتربية العملية .
- نطاق الإشراف بالتدريب الميداني .
- مواصفات مدرسة التدريب الميداني .
- علاقات ومسؤوليات المشرف الجامعي ، مشرف المدرسة ، مشرف الوزارة ، مدير المدرسة ، الطالب المعلم .

الإجراءات التفصيلية (٤) :

- فيما يخص إجراءات القبول والتسجيل : اجتياز الطالب لاختبار القبول بالتربية العملية والمقابلة الشخصية وإنهاء جميع المقررات .
- فيما يخص اختيار فريق الإشراف : توافر خبرة في مجال التدريس لدى فريق الإشراف ، ودرجة الماجستير لمشرف المدرسة والوزارة ، ودرجة الدكتوراة لمشرف الجامعة .

- فيما يخص الفترة الزمنية للتربية العملية : إتمام الطالب لتدريب ميداني لمدة عام دراسي كامل (فصلين دراسيين) .

- فيما يخص نطاق الإشراف بالتربية العملية : من ٤-٦ طلاب للمشرف بعدد أربع زيارات خلال الفصل الدراسي الواحد .

- فيما يخص مدرسة التدريب الميداني : توفير مدارس مهنية تابعة للكلية ، ومدارس تدريب تحقق مواصفات الجودة بتوافر إدارة متعاونة ، أجهزة ووسائل وأدوات ، معلمون متميزون .

- فيما يخص العلاقات والمسؤوليات : إعداد توصيف للعلاقات في التربية العملية مبني على أسس علمية وحسب الاتجاهات الحديثة ، وتحديد المهام والمسؤوليات وتوزيعها على العاملين بالتربية العملية ، كما يتم تفعيل العلاقة بين الوزارة وكلية التربية من خلال تمثيل أعضاء من وزارة التربية والتعليم في مجلس الجودة التابع لمكتب التربية العملية لتحديد احتياجات الوزارة باعتبارها المستفيد الأساسي من التربية العملية .

السياسة العامة (٥) : مراحل وأنشطة التربية العملية :

ينبثق منها السياسات الفرعية التالية :

- التعريف بنظام التربية العملية .
- تهيئة الطلبة المعلمين .
- التدرج في ممارسة مهنة التدريس .
- مراجعة المنتجات التعليمية .

الاجراءات التفصيلية (٥) :

يقوم العاملون بالتربية العملية بالاجراءات التالية :

- اجتماع عام ولقاءات مع طلبة التربية العملية قبل بدء تنفيذ برنامج الإعداد الميداني .

- قيام فريق الإشراف بوضع خطة إشرافية للزيارات ، وتدوين استمارة تدريس حصة ، كتابة تقرير الزيارة ، مناقشة التقرير مع الطالب المعلم ، توثيق التقرير لدى مدير المدرسة ، لقاءات فريق الإشراف مع الطلبة المعلمين لتقديم التغذية الراجعة .

- التدرج في ممارسة الطالب المعلم لمهنة التدريس من خلال البدء بالمشاهدة لمدة أسبوعين ، ثم تدريس حصة لمدة أربعة أسابيع ، ثم حصتين لمدة أربعة أسابيع أخرى ، ثم الاستقلال بالتدريس وتدريس حصتين إلى ثلاث ، حتى نهاية العام الدراسي مع استمرار عمليات المشاهدة طوال فترة التربية العملية .

- مراجعة المنتجات التعليمية (الطالب المعلم) بعد نهاية كل مرحلة واستبعاد غير المطابق لمواصفات الجودة .

السياسة العامة (٦) : تقويم أداء طلبة التربية العملية :

ينبثق منها السياسات الفرعية التالية :

- تقويم المشرف للطالب المعلم .
- التقويم التكويني .
- التقويم النهائي .

الإجراءات التفصيلية (٦) : تطبيق السياسات السابقة من خلال الإجراءات التالية :

- وضع محكات (مقياس) لتقويم طلبة التربية العملية .
- ممارسة المشاركة الجماعية (التقويم الفريقي بمشاركة الطلاب) .
- استخدام التعددية لتقارير التقويم (أسبوعية – نصف فصلية – نهائية) .
- تصميم استمارة يتم من خلالها تقديم التغذية الراجعة للطلاب ، يحدد فيها جوانب التفوق وكيفية تعزيزها ، وجوانب القصور وكيفية علاجها وتصحيحها ، ومناقشتها مع الطالب .

الخطوة (٥) : تهيئة بيئة العمل لتطبيق إدارة الجودة الشاملة بالتربية العملية :

أكدت دراسات الجودة أنه لا يمكن نجاح تطبيق إدارة الجودة الشاملة دون تهيئة البيئة التي سوف تطبق بها ، لذا فمن الضروري توفير المناخ المناسب لتطبيق إدارة الجودة الشاملة بالتربية العملية ، بحيث يمكن تطويرها وتحسينها باستمرار .

هدف الخطوة (٥) : توفير بيئة عمل مادية ومعنوية مناسبة وتهيئتها لتطبيق إدارة الجودة الشاملة بالتربية العملية .

آليات التطبيق للخطوة (٥) :

- تكليف فريق العمل بالمهام والمسؤوليات لدمج العاملين بالتربية العملية ومشاركتهم في التخطيط والتحسين لها .
- قيام فريق عمل الإعداد ، بإعداد مختبر التعلم المصغر لإتمام التدريب الداخلي بالكلية للطلبة المعلمين .
- قيام فريق الإعداد ، بتوفير مستلزمات الأنشطة الصفية واللاصفية المرتبطة بالتدريب الداخلي والخاجي، وتمكين الطلبة المعلمين من الحصول عليها .
- ابتعاث العاملين بالتربية العملية لمنح أو دورات تدريبية لتوفير التنمية المهنية .
- منح الحوافز المادية للعاملين بالتربية العملية ، وتوزيع شهادات تقدير مع نهاية الفترة الزمنية للتربية العملية .

المرحلة الثالثة : التطبيق .

تتمثل هذه المرحلة في إتاحة الفرصة للعاملين من تحقيق رؤية التربية العملية ورسالتها وأهدافها ، من خلال تطبيق خطة وسياسات وإجراءات التربية العملية ، التي تم رسمها في ضوء منهجية إدارة الجودة الشاملة .

أهداف المرحلة :

- تمكين العاملين من تفهم خطة وسياسات وإجراءات التربية العملية في ظل إدارة الجودة الشاملة .
- تعديل واستكمال وثائق الجودة بالتربية العملية للتوافق مع متطلبات معايير إدارة الجودة الشاملة التي تم تمثيلها في خطة وسياسات وإجراءات التربية العملية .
- إعداد وتأهيل فريق التطبيق .

آليات تطبيق المرحلة :

يقوم فريق التطبيق بالمهام التالية :

- مراجعة أخيرة لمطالب المستفيدين التي يطالبون بها في الإعداد الميداني .
- التأكد من أن تصميم برنامج التربية العملية يتوافق مع هذه المطالب .
- تنفيذ عمليات التربية العملية من خلال الإلتزام بخطة وسياسات وإجراءات التربية العملية التي تم تحديدها في ظل منهجية إدارة الجودة الشاملة (أنظر الفصل الرابع) .
- يقوم فريق متابعة الجودة بتحديد نقاط للمراجعة بعد نهاية كل مرحلة من مراحل التربية العملية لفحص المنتجات التعليمية ، واستبعاد غير المطابق منها لمواصفات الجودة من خلال تقويم المشرف للطالب المعلم بعد نهاية كل مرحلة من مراحل التربية العملية ، وتحديد مدى جدارته للانتقال للمرحلة التالية أم أنه يحتاج إلى إعادة التدريب والتأهيل لاتقان المرحلة الحالية من التربية العملية .
- اكتشاف الأخطاء الحالية والمتوقعة في عمليات التربية العملية .
- وضع مقترحات تطويرية لعلاج المشكلات الحالية والمتوقعة ورفعها لفريق التطوير والتحسين.

المرحلة الرابعة : التقويم وتبادل الخبرات ونشرها :

تركز هذه المرحلة على التأكد من جودة عناصر منظومة التربية العملية (المدخلات– العمليات – المخرجات).

أهداف مرحلة التقويم ونشر الخبرات :

- التأكد أن جميع الأعمال بالتربية العملية تؤدي بالكفاءة المطلوبة وباستخدام تقنيات إدارة الجودة الشاملة .
- التعرف على أفضل الممارسات من أجل استثمارها مرة أخرى في عمليات التطوير والتحسين.
- إجراء تقويم داخلي وآخر خارجي .
- تطبيق المساءلة والمحاسبية من قبل المستفيدين والمجتمع وتحديد مستوى رضاهم .

- نشر وتبادل المعلومات والخبرات بين العاملين بالتربية العملية .

آليات تطبيق مرحلة التقويم ونشر الخبرات :

يقوم فريق تقويم الجودة بالتالي :

- دراسة وتقويم مجالات التطوير والتحسين المرفوعة من فريق التطبيق ، ورفعها لفريق التطوير والتحسين.
- إتمام التقويم الداخلي باستخدام قائمة المعايير التي تم إعدادها ، وهي :

١- معايير جودة رؤية التربية العملية ورسالتها .

٢- معايير جودة القيادة الإدارية للتربية العملية .

٣- معايير جودة بيانات ومعلومات التربية العملية .

٤- معايير جودة خطة وسياسات وإجراءات التربية العملية .

٥- معايير جودة بيئة عمل التربية العملية .

٦- معايير جودة عمليات التربية العملية .

٧- معايير جودة المتابعة والتقويم للتربية العملية .

٨- معايير جودة رضا المستفيدين عن التربية العملية .

- إتمام التقويم الخارجي من خلال المؤسسات المتخصصة في مجال الإعتماد الأكاديمي لكليات التربية .
- دعوة ممثلي الطلبة ، وممثلي وزارة التربية والتعليم ، وممثلي المجتمع ، أعضاء مجلس الجودة بالتربية العملية ، للمشاركة في تقويم الإعداد الميداني في ضوء معايير إدارة الجودة الشاملة .
- نشر وتبادل المعلومات والخبرات بين العاملين بالتربية العملية ، فيما يتعلق بالمشاكل وأساليب حلها من أجل تلافي المشكلات المتشابهة مستقبلاً ، وعقد الاجتماعات والمؤتمرات والدورات التدريبية لشرح مزايا تطبيق إدارة الجودة الشاملة .
- رفع المعلومات الناتجة عن التقويم الداخلي والخارجي ، لفريق التطوير والتحسين .
- تزويد جميع العاملين بالتربية العملية والمجتمع بالتغذية الراجعة المرتدة عن نتائج التقويم .

المرحلة الخامسة : مرحلة التحسين المستمر :

تمثل هذه المرحلة كيفية المحافظة على تطبيق إدارة الجودة الشاملة بالتربية العملية ، وذلك من خلال متابعة تطبيق الوثائق الخاصة بإدارة الجودة الشاملة بالتربية العملية ، وتصحيح الانحرافات الواردة بتقارير فرق العمل (فريق مراجعة الجودة ، فريق تقويم الجودة) بالإضافة إلى تقارير جهات الاعتماد الخارجية لبرنامج التربية العملية (تقارير التقويم الخارجي) .

أهداف مرحلة التحسين المستمر :

تهدف مرحلة التحسين المستمر إلى تحقيق الإهداف التالية للتربية العملية :

- التأكد من تطبيق متطلبات إدارة الجودة الشاملة بالتربية العملية .
- الحفاظ على شهادة الإعتماد الخارجي لبرنامج التربية العملية ، والمحافظة على مستوى الجودة المرتفع الذي أشارت إليه تقارير التقويم الداخلي .
- الحصول على رضا المستفيدين باستمرار .

آليات التطبيق : يقوم فريق التطوير والتحسين بالتدابير التالية للمحافظة على الجودة :

- مراجعة تقارير فرق العمل ودراسة مجالات التطوير والتحسين المستقبلية .
- متابعة تنفيذ الإجراءات التصحيحية والوقائية .
- تعديل وثائق منظومة التربية العملية حسب منهجية إدارة الجودة الشاملة .
- تنفيذ برامج تدريبية تنشيطية .
- تضمين التحسينات المستمرة في منظومة التربية العملية ، بالعودة مرة أخرى لمرحلة التخطيط لإدخال التحسينات المقترحة ، على أن يتم ذلك بصفة دائمة لضمان استمرارية التطوير والتحسين حسب ما يطرأ من متغيرات وتحديات .
- متابعة المخرجات التعليمية من المعلمين بعد التخرج للحصول على التغذية المرتدة للتطوير والتحسين للتربية العملية .
- قياس رضا المستفيدين ومعرفة أرائهم من خلال التغذية المرتدة .

يتضح من عرض خطوات التصور المقترح – مرحلة الإعداد والتحضير ، مرحلة التخطيط ، مرحلة التطبيق ، مرحلة التقويم وتبادل الخبرات ، مرحلة التحسين المستمر – إن هذه المراحل مترابطة وإن كل مرحلة تعتمد على سابقتها ، ونواتجها تؤدي إلى لاحقتها .

المحور الثالث : متطلبات نجاح النموذج المقترح :

يتطلب تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التربية العملية (التصور المقترح) بشكل فعال ، توافر عدد من المتطلبات الأساسية ، تتمثل في التالي :

أ- المتطلبات العامة :

-١- الرغبة في تطبيق إدارة الجودة الشاملة بالتربية العملية (التصور المقترح) بالتجريب لها وإعطاء وقت كاف للتطبيق ثلاث سنوات ، ثم تفحص التجربة للتعرف على الإيجابيات والسلبيات ، والإفادة من السلبيات كدورس مستفادة تساعد على التطبيق الأمثل لإدارة الجودة الشاملة في التربية العملية .

-٢- اعتماد قائمة معايير إدارة الجودة الشاملة بالتربية العملية ، بكل ما تتضمنه من مبادئ ومتطلبات وممارسات كمقياس لإدارة الجودة الشاملة في التربية العملية بكلية التربية بجامعة البحرين .

-٣- تشكيل مجلساً يسمى (مجلس إدارة الجودة) يتكون من ٨-١٠ أعضاء يمثلون مكتب التربية العملية وبعض مديري المدارس والطلبة المعلمين ، ويمكن إضافة أعضاء جدد في المراحل المتقدمة ، ويرأس المجلس مدير مكتب التربية العملية ، ويجب أن يكون لهذا المجلس توجه هادف وليس بناءً شكلياً ، ويقوم المجلس بالاشراف على تطبيق التصور المقترح والعمل على تحقيق أهدافه .

ب- المتطلبات الخاصة بمدخلات وعمليات ومخرجات منظومة التربية العملية :

أظهرت نتائج الدراسة انخفاض مستوى جودة واقع منظومة التربية العملية بكلية التربية بجامعة البحرين حيث بلغت ٢٥,٨% ، ويدل ذلك إلى حاجة المنظومة للتطوير والتحسين المستمرين لمواكبة المتغيرات العالمية والإقليمية والمحلية ، لذا يجب توافر عدد من المتطلبات الخاصة بمدخلات وعمليات ومخرجات منظومة التربية العملية ، قبل البدء بالتطبيق للنموذج المقترح ، تتمثل في التالي :

١- إعداد إدارة التربية العملية لرؤية ورسالة واضحة لها تلبي مطالب المستفيدين منها في ضوء رؤية ورسالة الكلية والجامعة .

٢- وضع أهداف للتربية العملية واضحة ومحددة وقابلة للقياس في ضوء أهداف كلية التربية .

٣- اقتناع إدارة التربية العملية بأهمية التحول من النمط الحالي للعمل والذي يعتمد على الأسلوب الرسمي إلى أسلوب إدارة الجودة الشاملة ، وذلك من خلال وعي إدارة التربية العملية بمسؤولياتها تجـــاه التغيرات العالمية من تطور تكنولوجي ومعلوماتي وسرعة في الاتصالات التي تفرض استخدام أسلوب إدارة يستجيب لهذه التغيرات بسرعة .

٤- نشر ثقافة الجودة على المستوى الفردي والجماعي بالتربية العملية وأهمية إدارة الجودة الشاملة في تطويرها وتحسينها .

٥- تحليل المعلومات التي يتم جمعها من أجل الإفادة منها في التوصل إلى مؤشرات تدل على مستوى الجودة بالتربية العملية ، مع استخدام التقنيات الحديثة والوسائل الإحصائية في ذلك .

٦- تهيئة قاعدة معلومات دقيقة وشاملة في التربية العملية تتضمن جوانب العمل واحتياجات المستفيدين .

٧- بناء إدارة التربية العملية لخطة استراتيجية لها تترجم مطالب المستفيدين وحاجاتهم .

٨- تطوير سياسات وإجراءات للتربية العملية في ضوء الخطة الاستراتيجية بشكل يضمن الجودة في مدخلات وعمليات ومخرجات منظومة التربية العملية .

٩- تهيئة إدارة التربية العملية لبيئة عمل مادية ومعنوية تتلاءم مع تطبيق إدارة الجودة الشاملة .

١٠- تطوير إدارة التربية العملية لأساليب العمل وكيفية الأداء من خلال تحديد جميع العمليات التي تتم بالتربية العملية ، من أجل الحصول على فهم موحد لها ، وأهمية كل عملية ، ووضع معايير لأداء كل عملية بما يضمن سير العمل وفق خطوات مدروسة لا تخضع للاجتهادات الشخصية ، وربط هذه المعايير برضا المستفيدين والمراجعة الدورية لعمليات التربية العملية بغرض التطوير والتحسين المستمرين .

١١- الأخذ بمبدأ الوقاية من الأخطاء قبل وقوعها بالتربية العملية ، باستخدام أساليب تمنع وقوعها ، والتعرف على الأسباب الحقيقية للمشكلات والعمل على استئصالها من جذورها .

١٢- تطبيق إدارة التربية العملية أساليب المتابعة والتقويم الذاتي الداخلي ، وتطبيق الاعتماد الأكاديمي الخارجي والربط بينهما ، لتأكيد أهمية المتابعة والتقويم في تطوير وتحسين منظومة التربية العملية بشكل مستمر.

١٣- تلبية احتياجات ورغبات المستفيدين من التربية العملية الداخليين والخارجيين بوضعها كمواصفات في برنامج التربية العملية من أجل تقديم إعداد ميداني ذات جودة عالية يؤدي إلى تحقيق رضا المستفيدين .

١٤- تطوير آليات لقياس مدى رضا المستفيدين (داخليين — خارجيين) عن الإعداد الميداني الذي تقدمه إدارة التربية العملية ، خاصة وأن احتياجات ورغبات المستفيدين تتغير بسرعة .

المحور الرابع : مشكلات تطبيق النموذج المقترح ووسائل مواجهتها وحلها :

يواجه تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التربية العملية بعض الصعوبات التي يفترض أن تكون متوقعة مسبقاً من قبل إدارة التربية العملية حتى لا تكون محبطة لأعضاء التربية العملية ومعيقة للنموذج المقترح في بداية تطبيقه ، وتتلخص أهم المشكلات والمعوقات في الجوانب التالية :

-١- صعوبة اقناع أعضاء التربية العملية بتطبيق إدارة الجودة الشاملة بالتربية العملية وبتغيير ما سبق التعود عليه في مستوى وطريقة الأداء " مقاومة التغيير " .

-٢- فهم بعض العاملين الخاطئ لمنهجية إدارة الجودة الشاملة نتيجة ضعف التوعية أو عدم وضوح الرسالة والهدف أو عدم حماس أعضاء التربية العملية لتطبيق التصور المقترح .

-٣- قلة توافر الكفاءات المؤهلة لنشر النظام أو تطبيقه لضعف الإلمام بأساليب وأنظمة الجودة ومحدودية كفاية التدريب .

-٤- قلة الموارد المالية التي تغطي نفقات الخدمات الاستشارية وبرامج التدريب وعمليات التطوير والتحسين المستمرين ، مع قلة توافر المواد التعليمية المناسبة .

-٥- التعقيد في إجراءات وأساليب العمل القائمة في التربية العملية .

-٦- تعجل بعض المستفيدين لنتائج تطبيق التصور المقترح وجني ثماره .

ويفترض أن يكون التغلب على المشكلات والمعوقات وتهيئة الأرضية المناسبة لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في التربية العملية (التصور المقترح) من أوائل الأمور والاهتمامات في استراتيجية إدارة مكتب التربية العملية ومجلس الجودة ، ومن وسائل التغلب على مشكلات ومعوقات تطبيق التصور المقترح ، التالي :

١ - التخطيط المسبق للتطبيق والتركيز الأولي على نشر وبناء ثقافة إدارة الجودة الشاملة ، والأخذ بمبدأ الحوار والنقاش مع أعضاء مكتب التربية العملية .

٢ - التطبيق التدريجي للتصور المقترح حسب المراحل التي ذكرت به .

٣ - التأهيل الجيد لأعضاء المكتب والاهتمام ببرامج التدريب المنظم قبل وأثناء التطبيق للتصور المقترح .

٤ - رصد المخصصات المالية لمجالات الاستشارة والتدريب ، علماً بأن تكلفة الجودة هي نفس تكلفة عدم الجودة ، ففي تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التربية العملية وقف للهدر في الوقت والجهد والمال .

٥ - تبسيط الاجراءات القائمة وأساليب العمل المستخدمة في التربية العملية مع التخلص من العوائق التنظيمية .

٦ - التواصل المستمر مع المنشآت المتخصصة والمطبقة لنظام الجودة للاستشارة وتبادل الخبرة والتجربة في كيفية الغلب على الصعوبات والمعوقات (الجامعات، مجالس الاعتماد) .

٧ - تعزيز الثقة ومراعاة العلاقات الإنسانية مع كافة العاملين والمستفيدين .

٨ - الابتعاد عن منطق الفردية والأخذ بمفاهيم العمل الجماعي والمشاركة في صنع القرار من خلال فرق العمل.

٩ - الإعلام بالنجاحات المتحققة باعتبارها ثمرة من ثمار تطبيق التصور المقترح ، والاحتفاء بالمشاركين في تحقيقها .

الدراسات المقترحة :

فهذه بداية نحو التطوير والتحسين التربوي المطلوب في التربية العملية ، ومراعاة ومسايرة للمتغيرات العالمية والإقليمية والمحلية ، ويقترح الباحث في ضوء نتائج الدراسة وامتداداً لها ، إجراء الدراسات المستقبلية التالية :

١ - تصور مقترح للإعداد الميداني باستخدام التعليم والتدريب عن بعد في ضوء معايير إدارة الجودة الشاملة .

٢ - التجارب العالمية والمحلية لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات إعداد المعلم ومدى الاستفادة منها .

٣ - تصور استراتيجية لإعداد المعلم تحقق معايير إدارة الجودة الشاملة .

٤ - تطبيقات الوسائل الإحصائية لإدارة الجودة الشاملة في منظومة الإعداد الميداني ، وفي المنظومة الكلية للإعداد .

٥- العلاقة بين تطبيق إدارة الجودة الشاملة والمتغيرات المرتبطة ببيئة عمل إعداد المعلم .

٦- مدى مشاركة المستفيدين من إعداد المعلم (الطالب – العاملين – مؤسسات المجتمع) في تقويم جودة مؤسسات إعداد المعلم وتحقيق مبدأ المحاسبة والمساءلة .

٧- تصور مقترح لمجلس اعتماد أكاديمي عربي ، يشرف على تطبيق معايير إدارة الجودة الشاملة بمؤسسات إعداد المعلم العربية .

٨- معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات إعداد المعلم بالوطن العربي .